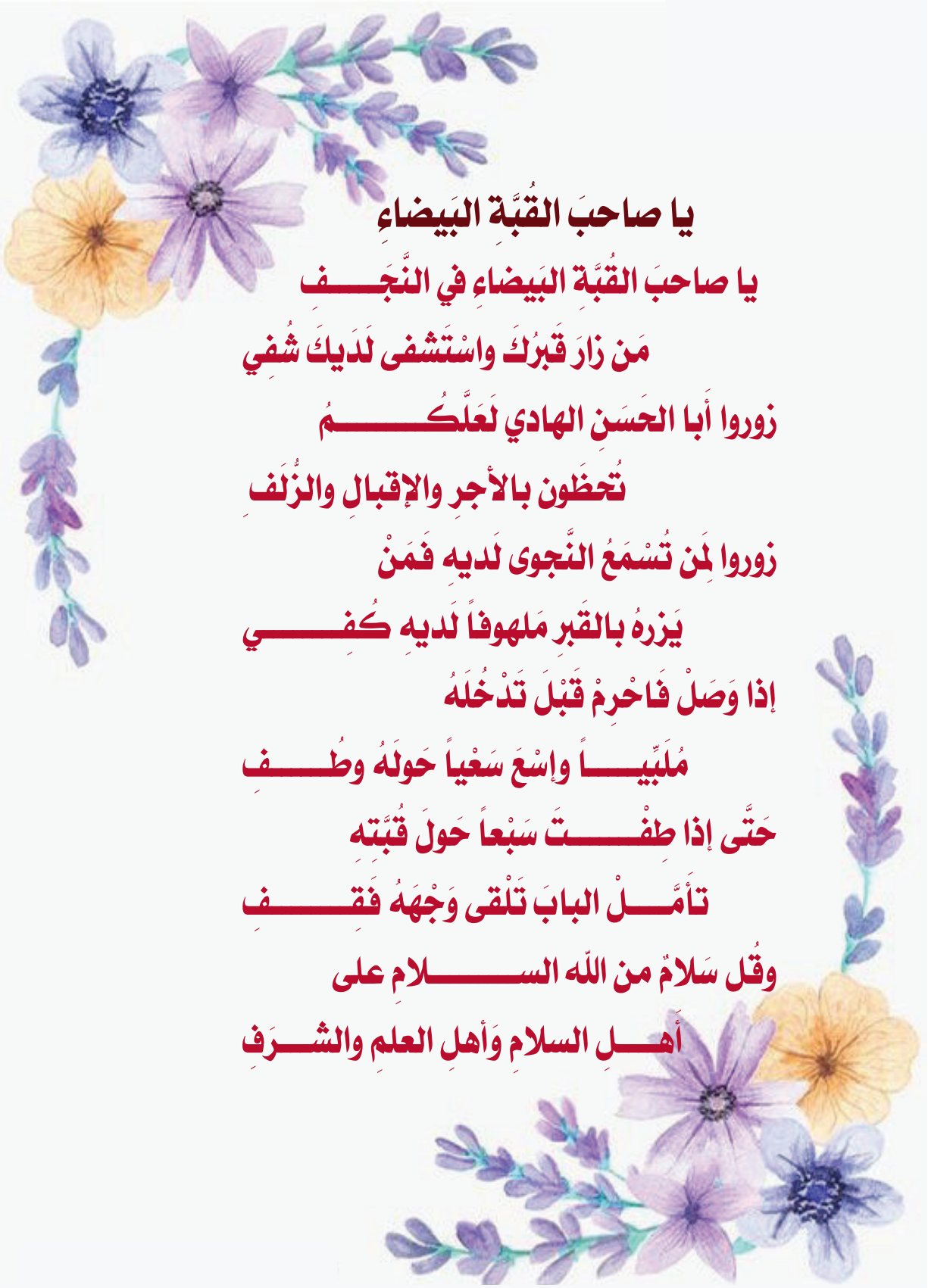

يا صاحبَ القُبَّة البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّة البَيضاءِ في النَّجَـــــفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــــــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديه فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـــــاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـــــفِ
حَتَّى إذا طِفْـــــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِه
تأَمَّـــلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــــفِ
وقُل سَلامٌ من اللّه الســـــــلامِ على
أَهـــلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـــرَفِ

السنة الثالثة/ العدد السابع ذو القعدة ١٤٤٦هـ – آيار ٢٠٢٥م

لَّةُ
بيضاء
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
العدد(٧) السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (hus٦٥in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (٧) ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مراسيم الدفن والعزاء في مصر المملوكية (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠–١٥١٧م)	أ.د. بلقيس عيدان لويس	٨
٢	أصول قراءة ابن كثير بروايتي (البزّي وقنبل)لعماد الدين الاسترآبادي كان حيًّا سنة٩٩٥هـ»تحقيق ودراسة»	أ.م.د. حكيم موحان عواد م.م. زين العابدين أحمد عبد الصاحب	٢٦
٣	المصاهرات السياسية بين الأسرة الجورجية الحاكمة وبعض أمراء المسلمين في العصور العباسية المتأخرة	أ.م.د. عكاب يوسف جمعة	٣٦
٤	الجزاء الإلهي للعباد بأثر الأعمال في الدارين«دراسة عقائدية»	أ.م.د. اركان علي حسن	٥٨
٥	أثر استراتيجية حلقة الحكيم في التحصيل عند طالبات الصف الاول متوسط في مادة الاجتماعيات	أ.م.د. علاء أبراهيم سرحان أ.م.د سهاد علي عبد الحسين الباحثة ديان ضياء هاشم	٧٨
٦	المباني التفسيرية اللغوية عرض وتطبيق	الباحث. أحمد رزاق فاضل	٩٢
٧	دور أسلوب الحوار والمناقشة في تعزيز الفهم التاريخي النقدي	الباحثة. منى ياسر محسن	١٠٤
٨	سورة البيّنة «دراسة وتحليل»	الباحثة: آمال أحمد حسين علي	١٢٠
٩	نشاة السيدة زينب (عليها السلام) النسب، الأسماء، اللقاب، الأسرة	الباحث:خالد جاسم محمد سلمان أ. م. د. عبد هادي فريح	١٢٨
١٠	الصحابيات من الأنصار ودورهنَّ في الإسلام	م. د سعاد سليم عبد الله	١٣٦
١١	الذات الالهيه وعلاقتها بالصفات عند المتكلمين بدلاله العقل والنقل	الباحث: زيدون مؤيد عباس الزمامي	١٤٨
١٢	أثر استخدام استراتيجية الخريطة الدلالية في تحسين مهارة سرعة القراءة الجهريةلدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم	م.اسماعيل عبدال حسو مصطفى	١٧٠
١٣	أثر أنموذج ايدجا في التحصيل والتفكير المستقبلي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة الإنشاء التصويري	م.د. أفراح مكي عباس الجبوري	١٨٨
١٤	دلالة المكان وآثارها في رواية "منسي"	م.د. ثامر ناصر علي العبادي	٢٠٢
١٥	تحليل جغرافي لأثر العناصر المناخية على امراض محصول القمح في محافظة الانبار للمدة ١٩٨٣–٢٠٢٣(دراسة في المناخ التطبيقي)	م.د. عمر ناجي عمير	٢٢٤
١٦	مقال مراجعة في كتاب سياسة المملكة العربية السعودية الخارجية في النطاق المغاربي للدكتور فهد عباس سليمان	م. د. وسن صاحب عيدان	٢٣٦
١٧	تقييم تأثير العواصف الغبارية على جودة الهواء في محافظتي ميسان وذي قار باستخدام MODIS AOD	م.د.أحمد غازي مفتن	٢٤٢
١٨	السيد عبد الأعلى السبزواري وكتابه مواهب الرحمن	م.م كرار خليل هويدي أ.د مهند محمد صالح عطية	٢٥٨
١٩	صورة الوالدان في الامثال الشعبية العراقية	م.م. جمان عدنان حسين أ.م. د. خالد حنتوش ساجت	٢٦٨
٢٠	صفات العدل الإلهي وفلسفته	م.م. ميلاد عزت عبدالله الموسوي	٢٨٠
٢١	تطور الخصائص النحوية في اللغويات النظرية « دراسة تغيرات النظام الصرفي النحوي»	م.م. مزينة عوني سليم	٢٩٦
٢٢	أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في الشركات الناشئة	الباحث: محسن خلف نايف	٣١٦

المباني التفسيرية اللغوية عرض وتطبيق

الباحث. أحمد رزاق فاضل
اختصاص تفسير المقارن

المستخلص:
لقد أصبحت اللغةُ العربيةُ موضعَ اهتمام العديد من العلماء والمثقفين بمختلف لغاتهم ومناهجهم الفكرية والعلمية، حيثُ نلاحظُ أنَّ مَن يريدُ أن يفهمَ معاني ومفردات القرآن الكريم لا بُدَّ له من المرور أولاً باللغة العربية ودراستها وفهمها فهماً جيداً، وكذلك من يروم أنَّ يفسّر القرآن الكريم نراه يهتم بالجانب اللغوي اهتماماً واسعاً أثناء عملية التفسير، حتى أنَّه ما من كتاب يختصّ بالقرآن الكريم إلا وفيه بحث عن اللغة العربية وبيان معاني مفرداته.

هذا، وقد أصبحت للغة العربية مناهجٌ وأساليبٌ، حيثُ عدَّ علماءُ التفسير المنهجَ اللغوي من المناهج التفسيرية المشهورة، ووضعوا ضوابطاً ومقاييساً يجب على من يريد أن يتخذ هذا المنهج طريقاً له في العملية التفسيرية أن يتبعها، ولقد كان لعلماء التفسّير على مرّ العصور جهود عظيمة في التصنيف في هذا المجال؛ اتخذت فيما بعد منحاً جديداً في العملية التفسيرية للقرآن الكريم. وعلى هذا الأساس ارتأينا أن يكون بحثنا الموسوم "المباني التفسيرية اللغوية عرض وتطبيق"، والمتكوّن من مقدمة وفصلين، تناولت فيهما تعريف المنهج والمباني التفسيرية. ونشأة وتأريخ المنهج التفسيري اللغوي وأبرز أصحابه وأهم مصادره وضوابط التفسير اللغوي. وكذلك القواعد اللغوية الخاصة والمشتركة في التفسير. ومن ثم ذكرت الخاتمة التي تحتوي على النتائج المستفادة من البحث، تليها قائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية:المنهج، مباني التفسير اللغوي، قواعد التفسير اللغوي.

Abstract:

The Arabic language has become a focus of interest for many scholars and intellectuals, regardless of their language or intellectual and scientific background. We note that anyone who wishes to understand the meanings and vocabulary of the Holy Qur'an must first study, understand, and thoroughly understand the Arabic language. Similarly, anyone seeking to interpret the Holy Qur'an pays extensive attention to the linguistic aspect during the interpretation process. There is no book devoted to the Holy Qur'an that does not include a discussion of the Arabic language and an explanation of the meanings of its vocabulary.

The Arabic language has developed its own methods and approaches. Interpretation scholars have considered the linguistic approach to be one of the most well-known interpretive approaches, and have established standards and criteria that must be followed by anyone who wishes to adopt this approach in the interpretation process. Interpretation scholars throughout the ages have made significant efforts in classifying this field. I subsequently adopted a new approach to the interpretive process of the Holy Quran. Based on this, we decided to present our research, titled "Linguistic Interpretive Structures: Presentation and Application," consisting of an introduction and two chapters. I addressed the definition of the methodology and the interpretive structures, the origin and history of the linguistic interpretive methodology, its most prominent proponents, its most important sources, and the controls of linguistic interpretation, as well as the specific and common linguistic rules

of interpretation. I then presented the conclusion, which contains the results derived from the research, followed by a list of sources.
Keywords:method, linguistic interpretation structures, rules of linguistic interpretation .

المقدمة:

الحمدُ لله الذي نزّلَ الكتابَ بلسانٍ عربي مبين، والصلاةُ والسلامُ على الرسول العربي الذي بُعثَ رحمةً للعالمين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

كفى بالأمة العربية شرفاً أنْ نزلَ القرآنُ الكريمُ بلسانها فازدادت فخراً وعلواً ومنزلةً بين الأممِ، حتى أصبحت اللغةُ العربيةُ موضعَ اهتمام الكثير من العلماء والمثقفين فإننا نلاحظ أنَّ مَن يُريدُ أنْ يفهمَ معاني القرآن لا بُدَّ له من المرور أولاً باللغة العربية وفهمها، وكذلك فمَن يريدُ أنْ يفسّرَ القرآن الكريم فنراهُ يهتمُ بالجانب اللغوي اهتماماً واسعاً حتى أنَّه ما من كتاب يختص بالقرآن الكريم إلا وفيه بحثٌ عن اللغة العربية، وأصبحت للغة العربية مناهج وأساليب، وقد عدّ المفسّرون المنهجَ اللغوي من مناهج التفسير المشهورة، ووضعوا ضوابطاً ومقاييساً يجبُ على مَن يريدُ أن يتخذَ هذا المنهجَ طريقاً له في التفسير أن يتبعها، وقد كان لعلماء التفسّير على مرّ العصور جهوداً عظيمةً في التصنيف في هذا المجال، وعلى هذا نَهلتُ من رحيق أزهارهم في بستان معرفتهم بحثي هذا وأسميته (المباني التفسيرية اللغوية عرض وتطبيق).

ـ أهمية البحث: تكمنُ أهميةَ البحثِ هنا في محاولة معرفة القواعد اللغوية التي يعتمدها المفسّرُ في العملية التفسيرية للقرآن الكريم، ومدى استيعابها لكلّ ألفاظ ومعاني القرآن الكريم، حيث أنَّ اللغةَ العربية غيرُ قادرةٍ على احتواء كلّ مفردات القرآن الكريم، بل نجدها قد استعانت بالقرآن الكريم في وضع أسسها وقواعدها.

وبالتالي فالقرآن الكريم قد أغنى الساحة اللغوية بالمعرفة والعلوم التي يحملها، مما يجعل اللغة العربية لغة حية وخالدة بخلود القرآن الكريم.

ـ مشكلة البحث: لا توجد مشكلة في البحث تذكر، إلا أنَّ هناك بعض الصعوبات التي واجهت الباحث من قلة المصادر والبحث عنها بدقة في المكتبات العامة والخاصة، ومدى تطبيق بعض القواعد العربية على الآيات القرآنية.

ـ منهج البحث: إنَّ المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي والتطبيقي، وأحياناً يستخدم فيه المنهج الموضوعي.

ـ فرضيات البحث: وتتضمن السؤال الأساسي والأسئلة الفرعية، وهي:

السؤال الأساسي: ما هي المباني التفسيرية اللغوية عرض وتطبيق؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما هو المنهج والمباني التفسيرية، ومتى نشأ، وما هي مصادره؟

٢. ما هي القواعد الخاصة والمشتركة في التفسير؟

ـ خطة البحث: يتألف البحث الموسوم بمقدمة وخاتمة وفصلين يتخلل بينهما مباحث متفرعة ومطالب، وهي كالتالي:

الفصل الأول: بحوث تمهيدية ويشتمل على:

المبحث الأول: تعريف المنهج والمباني التفسيرية.

المبحث الثاني: نشأة وتأريخ المنهج التفسيري اللغوي وأبرز أصحابه وأهم مصادره، وفيه:

المطلب الأول: نشأة وتأريخ المنهج التفسيري اللغوي.

المطلب الثاني: أهم المصادر التفسيرية التي تميزت بالمنهج التفسيري اللغوي.

المطلب الثالث: أهم المصادر اللغوية التي يحتاجها المفسّر.
المبحث الثالث: ضوابط التفسير اللغوي.
الفصل الثاني: القواعد اللغوية الخاصة والمشتركة في التفسير. ويشتمل على:
المبحث الأول: القواعد اللغوية الخاصة.
المبحث الثاني: القواعد اللغوية المشتركة.
الخاتمة.

الفصل الأول:

بحوث تمهيدية:

كثيراً ما يُفسّرُ القرآن الكريم عن طريق النقل أو العقل أو حتى عن طريق تفسير القرآن بالقرآن، أو أي منهجٍ من مناهج تفسير القرآن الكريم، اعتماداً على القواعد العربية من الصرف والنحو والمعاني والبيان، ومما يؤكّد ذلك أنَّ القرآنَ ليس مجملاً ومعقّداً، بل نزلَ بلسانٍ عربي مبين، ويُفهمُ بواسطةِ قواعدهِ المعروفةِ والجملِ والمفرداتِ المشهورةِ.

وعلى هذا الأساس أصبح لزاماً علينا أن نعرّفَ ما هي المباني التفسيرية؟ ومَن هم أصحابها؟ ومتى نشأت وماهي ضوابط التفسير اللغوي؟ لكي نعرف مدى أهمية اللغة العربية وتأثيرها في العملية التفسيرية، وسعة استخدامها من قبل المفسّر.

المبحث الأول:

تعريف المنهج:والمباني التفسّيرية:

ذُكرتْ عدّةَ معانٍ للمنهج التفسّيري وقد عُدّتْ المباني التفسّيرية واحدةً من تلك المعاني للمنهج التفسّيري، ولهذا يمكن أن نعرّفَ المنهجَ التفسّيري أولاً، ثم المباني التفسّيرية حتى يتسنى لنا بعد ذلك معرفة المباني التفسّيرية اللغوية.

عُرّف المنهج التفسيري بعدّة تعريفات والتي منها ما ذكره الشيخ محمد علي أسدي في كتابه فنذكر تعريفاً واحداً للاختصار. فيقول المنهج التفسيري: ((هو المسلك الذي يتبعه المفسر في بيان المعاني واستنباطها من الألفاظ، وربط بعضها ببعض، وذكر ما ورد فيها من آثار، وإبراز ما تحمله من دلالات وأحكام ومعطيات دينية وأدبية وغيرها، تبعاً لاتجاه المفسر الفكري والمذهبي، ووفق ثقافته وشخصيته))(١).

أما المباني التفسيرية: هي جميعُ الفرضيات والعقائد الموجودة لدى المفسّر التي تؤثر في عملية التفسّير ولها الدور الأساسي في تعاطي المفسّر للآيات.

وتقسّم هذه المباني إلى قسمين:

أ- المباني الصدورية: وهي مجموعة من القضايا التي تثبت وحيانية القرآن الكريم، مثل: عدم تحريف القرآن، إعجاز القرآن، عدم الزيادة والنقصان في نزول القرآن الكريم، أي تثبت أن القرآن الكريم صادراً من الله تعالى.

ب - المباني الدلالية: وهي مجموعة من القواعد التي تساعد على فهم القرآن وكيفية تفسيره، مثل حجية الظواهر، إمكان فهم القرآن، أو التي تنظم عملية التفسير(٢).

والمباني التفسيرية اللغوية هي أحد المناهج التي سلكها المفسرون في تفسير القرآن الكريم وتعد من المباني الدلالية والتي بدورها تعين المفسّر على فهم معاني الألفاظ في القرآن الكريم.

وذكر فارس علي العامر تعريفاً لمنهج التفسير اللغوي في كتابه دروس في القرآن وعلومه ومناهج المفسرين بأنَّه: ((المنهج الذي يعتمد على استخلاص معاني الآيات الكريمة عن طريق اللغة، حيث يرون في النص القرآني إضافة إلى كونه نصّاً دينياً هو نصّ أدبي، معجز في لغته وبلاغته وفصاحته))(٣).

فبعد معرفتنا للمنهج اللغوي من خلال تعريفه تظهر أهمية وضرورة قواعد اللغة العربية وآدابها في فهم وتفسّير

القرآن، فقد اهتم أصحابُ هذا المنهج اهتماماً بالغاً بالقراءة حتى وقفوا على الصحيح منها وأنَّ عدم الاهتمام بها يؤدي إلى عدم الرؤية الواضحة من المراد لكلام الله سبحانه وتعالى، وبالتالي إلى تحريف القراءة، وتحريف اللفظ القرآني المُنزل من قبله سبحانه وتعالى، ومن ثمّ تحريف المعنى.

المبحث الثاني:

نشأة وتأريخ المنهج التفسّيري اللغوي وأبرز أصحابه وأهم مصادره

المطلب الأول: نشأة وتاريخ المنهج التفسّيري اللغوي.

ظهرت بوادرُ الاهتمامِ باللغة العربية وفنونها منذُ بداية عصر النزول القرآني، حيث جُعلت أحدُ المصادرِ الأساسية لفهم القرآنِ الكريم، وأخذت منحىً واسعاً في التفسّير حتى عُدَّ ابن عباس أوّلَ من اعتمد هذا المنهج اللغوي في التفسّير، وهذا النوع من التفسّير والاعتماد فيه على القواعد العربية مأخوذ من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، إذ نجدُ له مصاديقَ متنوعةً في الروايات المرويّة عن أئمّة أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله)، وهو يتنوّع إلى ألوان وأقسام كثيرة في الروايات، نذكر رواية واحدة وذلك للابتعاد عن الإطالة.

فقد روي عن زرارة ابن أعين قال: ((قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ألا تخبرني من أين علمت وقلت: إنَّ المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين؟ فضحك، ثمّ قال: «يا زرارة، قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونزل به الكتاب من الله؛ لأنَّ الله عزَّوجلَّ يقول: {فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ}، فعرفنا أنَّ الوجه كلّه ينبغي أن يُغسل، ثمَّ قال: {وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ}، ثمَّ فصل بين كلامين فقال: {وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ}، فعرفنا حين قال: برؤوسكم، أنَّ المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثمَّ وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه، فقال: {وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ}، فعرفنا حين وصلها بالرأس أنَّ المسح ببعضها، فعرفنا أنَّ التفسير يعتمد على أنَّ الباء في الآية تدلُّ على التبعيض))(٤).

وقد أسس أصحاب هذا المنهج مدرسّةً خاصة بهم، تميزت أبعاد هذه المدرسة في البحث عن لغة القرآن الكريم، وعن مجازات القرآن الكريم، وعن غريب القرآن الكريم، وعن معاني القرآن الكريم، وعن مفردات القرآن الكريم، فقد تميزت وتطورت هذه المدرسة عند أصحاب الأئمة (عليهم السلام)، كأبان بن تغلب أحد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) الذي ألّف في غريب القرآن ومعاني القرآن والقراءات، ثم انتشرت بصورة واسعة بين علماء المسلمين حتى أصبحت منهجاً من مناهج التفسّير، واتسعت ظاهرة التأليف فيها، أمثال الفرّاء، وأبو عبيدة، وثعلب ألّفوا في معاني القرآن، والجاحظ في نظم القرآن، ثم جاء عبد القاهر الجرجاني الذي ألّف كتابين في دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، وممّن برع في هذا المنهج جار الله الزمخشري في تفسّير الكشّاف، وغير هؤلاء كثير ممّن ألّفوا في معانيه وغريبه، وأمثاله، وإعرابه، وأسرار بلاغته، وإعجازه، وغير ذلك.

وكذلك تفسّير التبيان للشيخ الطوسي، فإنَّ له عناية واسعة بالتفسّير الأدبي، فنجد المراجعة الشاملة للمباحث الأدبية في هذا التفسّير، حتى أُدرج ضمن التفاسير لكثرة المباحث الأدبيّة فيه، إضافة إلى الدقّة والتعمّق والأدلّة القوية التي أقامها في هذا المجال، مثال على ذلك، ما ذكره هو (قده) في تفسير قوله تعالى: {الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} وغيرها من الآيات(٥).

المطلب الثاني: أهم المصادر التفسّيرية التي تميّزت بالمنهج التفسّيري اللغوي.

١ـ معاني القرآن: تأليف ابن زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (المتوفّى ٢٠٧ هـ)، ففسّر مشكل إعراب القرآن ومعانيه على هذا المنهج. ويعني فيه عناية خاصّة بما يتصل بمسائل النحو والإعراب بالآيات القرآنية وإلى جانب ذلك يتناول القراءات القرآنية ويوجهها توجيهاً نحوياً إعرابياً.

٢ـ مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمّر بن المثنى (المتوفّى٢١٣ هـ)، وكان معتقداً بأنَّ الإحاطةَ باللغة العربية، كافيةٌ في إخراج معاني القرآن، ولا يقصد أبو عبيدة من المجاز ما يقابل الحقيقة، بل يريدُ ما يتوقف فهم الآية على تقدير محذوف، وما شابه ذلك.

٣ـ معاني القرآن: لأبي إسحاق الزجّاج (المتوفّى٣١١ هـ)، والكتاب مخطوط ومنه نسخ متفرقة في المكتبات.
٤ـ تلخيص البيان في مجازات القرآن: تأليف الشّريف الرّضي أبي الحسن، محمد بن الحسين (٤٠٦ هـ)، وذكر ما يشتمل عليه القرآن من عجائب الاستعارات وغرائب المجازات، فالشّريفُ يريدُ من المجاز القسم المصطلح، ولكنَّ أبا عبيدة يريدُ الكلامَ الخارج على غير النمط العادي من حذف وتقدير وتأخير، وإضمار وغير ذلك(٦).
٥ـ التبيان في تفسّير القرآن: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ)، وقد تقدم ذكره.
٦ـ الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر الزمخشري(المتوفى ٥٣٨هـ)، ويقوم تفسّيره على أساس بيان المعنى اللغوي للآيات ويذكر آراء اللغويين، ثمَّ يذكر الأوجه النحوية والإعرابية للآية الكريمة.
٧ـ مجمع البيان في تفسّير القرآن: الفضل بن الحسن الطبرسي (المتوفى ٥٤٨هـ)، فهو يُعدُّ مرجعاً عاماً لجميع المسلمين في التفسّير الأدبي الدقيق في مجال القراءات واللغة والصرف والنحو والفصاحة، وغير ذلك مما تعلق بالعلوم العربية.

المطلب الثالث: أهم المصادر اللغوية التي يحتاجها المفسّر:

تعتبر المصادر اللغوية من الأمور التي تُعين المفسّر على فهم معاني الألفاظ القرآنية، خاصّةً في فترة نزول الوحي ومن هذه المصادر هي القرآن الكريم والروايات، وسبب الرجوع اللغوي إليها هو منشأهما الإلهي ولكونهما عاصرا فترة الوحي، ولهذا فهما يعكسان معاني الألفاظ في هذه الفترة. ويمكن الإشارة إليها على النحو التالي:
١ـ القرآن الكريم: يعتبر أحد المصادر اللغوية المهمة للألفاظ القرآنية، والذي يُعينُ المفسّرَ للوصول إلى مقاصد الآيات، لأنَّه المحيطُ بمداليل الألفاظ القرآنية.
٢ـ أحاديث وروايات النبي والأئمة (عليهم السلام): أيضاً تعتبر مصادر لغوية مهمة للتفسّير، لأنَّها تمثّل جزءاً من ثقافة الناس فعند استخدام المفسّر لكلام النبي(صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) سيقف على المعاني العرفية المتداولة في ذلك الزمان.
٣ـ ثقافة عصر الوحي: إنَّ اقتفاء آثار معاني الألفاظ القرآنية في كلام العرب في عصر نزول الوحي هي أحد المصادر التي تعين المفسّر على فهم معاني الكلمات القرآنية، حيث عُدَّ الشعرُ الذي هو ديوان العرب تراثاً لغوياً وشاهداً على تطبيقات الألفاظ في اللغة العربية في ذلك العصر، وقد استعان الكثير من المفسّرين بالشعر في تفسيراتهم لتكون شاهداً على عرفية وعربية القرآن الكريم.
٤ـ معاجم اللغة العربية: لم توضع هذه المعاجم إلا بعد ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم، حتى إنَّها تأثرت كثيراً بثقافة القرآن الكريم وأدبه، وكان الكثير من المعجمين يستشهدون بآيات القرآن الكريم، وعندما يبنون معاني الألفاظ كانوا يذكرون تطبيقاتها في القرآن الكريم، ما جعلها مصدراً لغوياً مهماً من مصادر الألفاظ القرآنية(٧).

المبحث الثالث:

ضوابط التفسّير اللغوي:

وضعَ علماءُ التفسيرِ اللغوي للقرآن الكريم جملةً من الضوابط التي لا بُدَّ للمفسّر أن يتبعها ويسير على حذوها، لكي لا يكون من جملة المفسّرين بالرأي، أو يكون تفسّيره غير معتداً به، ومن هذه الضوابط:
١ـ عدم الاستعجال بتفسّير القرآن الكريم على أساس ظاهر اللغة العربية، بل يجب الرجوع إلى ما يتعلق بغريب القرآن والألفاظ المبهمة والاختصار والحذف والتقدير وما شابه ذلك، ولا يكفي مجرد فهم ظاهر العربية لاستخراج المعاني.
٢ـ على المفسّر ألا يفسّر الآيات القرآنية على أساس الاحتمال النحوي، بل لا بُدَّ من تعلّم علم النحو والإعراب والصرف.
٣ـ أن يكون ملّماً إلماماً واسعاً باللغة العربية، بحيث يكون لديه رصيدٌ فكريٌ باللغة العربية وأحوالها ومعرفة لغة القرآن بأيّ لغة نزل.

٤ـ الابتعاد عن نقل الأوجه الضعيفة والبعيدة عن الفهم والشاذة، ويخرج القوي والفصيح.
٥ـ أن يراعي في تفسيره العُرف القرآني لا العُرف العام، لأنَّ للقرآن الكريم عُرفٌ خاصّ ومعانٍ معهودة لا يناسبه تفسيره بغيرها(٨).

الفصل الثاني:

القواعد اللغوية الخاصّة والمشتركة في التفسير

بما أنَّ القرآن الكريم نزل بلسان عربي وفي أرض عربية فلا بُدَّ أن يكون فهمه تابعاً لقواعد الفهم في اللغة العربية، ولا يمكن تفسيره إلا من خلال دراسة الألفاظ والجمل القرآنية، ولهذا نجد الكثير من التفاسير تعتمد على القواعد العربية لكشف معاني القرآن الكريم، وإنَّ الاعتمادَ على هذه القواعد لفهم القرآن الكريم دليلٌ واضحٌ على أنَّ القرآنَ الكريم كتابُ نورٍ وهدايةٍ وبيانٍ تابع للمحاورات والمحادثات العربية، ولهذا قسّم الباحثون في دراسة المناهج اللغوية في التفسير القواعد التي لها دور كبير في تفسير القرآن إلى قسمين: قواعد خاصّة وقواعد مشتركة.
ونحن بدورنا نذكر هذه القواعد على نحو الاختصار مع ذكر بعض التطبيقات لكلّ قاعدة حتى يتبين لنا مدى اهتمام المفسّرين بقواعد اللغة العربية عند إرادة فهم معاني ألفاظ القرآن الكريم.

المبحث الأول:

القواعد اللغوية الخاصة:

ويمكن للمفسّر الحصول على هذه القواعد بالرجوع إلى اللغة العربية من نثر وشعر خاصة، والتي تكون محلّ اتفاق علماء اللغة، حيث تلعب هذه القواعدُ دوراً أساسياً في كشف غموض وإبهام أكثر الألفاظ الواردة في الآيات القرآنية، وهذه القواعد لا يمكن لأيّ مفسّر أن يتجاوزها أو يستغني عنها، حتى وإن كان التفسير تفسيراً عقلياً أو إشارياً، وهي تتعامل مع المفردة القرآنية تعاملاً لغوياً صرفاً، من حيث موقعها في الجملة هل هي فعل أو اسم أو حرف وما شابه ذلك، وما دور هذه المفردة في إعطاء ميزة في فهم الآيات القرآنية، ونذكر هنا بعض القواعد لكي يتسنى لنا معرفة ومؤثرية هذه القواعد في تفسير النصّ القرآني، والتي منها:

أولاً: قاعدة الحصر في القرآن الكريم: وهي إثبات حكم ما ونفي عما عداه، وهي على قسمين:
١ـ حصر الموصوف على الصفة، كما في قوله تعالى: {وما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ}(٩).
٢ـ حصر الصفة على الموصوف، كما في قوله تعالى: {لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ}(١٠).

ثانياً: قاعدة الإظهار والإضمار: والإظهار، هو إظهار اللفظ تصريحاً، والإضمار، عدم ذكر اللفظ مع وجود المعنى ويعرف مراد المتكلم من خلال السياق والقرينة. وهذه تشتمل على:
١ـ وضع الظاهر موضع المضمر، أو بالعكس لوجود حكمة في ذلك، كقوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}(١١). وقوله تعالى: {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ}(١٢).
وهنا قد تكرر لفظ الجلالة في الآية الأولى، وكذلك تكرر لفظ الشيطان في الآية الثانية، مع أنَّ الأصل في الأسماء أن تكون ظاهرة لكن إذا تكررت لا بُدَّ أن يضمر الثاني، أما في هاتين الآيتين فقد تكرر لفظ الجلالة في الآية الأولى للتعظيم، وتكرر لفظ الشيطان للتحقير(١٣).
٢ـ إضمار كلّ معيّن سواء كان نكرة أم معرفة، كقوله تعالى: { سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}(١٤). والتقدير هو: هذه سورة أنزلناها.
٣ـ كلُّ فعل لله تعالى قد ذُكر في القرآن الكريم فإنَّه جائز فيه إضمار لفظ الجلالة، لإدراكه في العقول(١٥).
نحو قوله تعالى: {أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا}(١٦). والتقدير: الله أنزل من السماء.

ثاً: لا زيادة في القرآن الكريم: ويُرادُ بالزّيادة إمّا الكلمة التي لا فائدة منها، أو الكلمة التي وجودها وعدمها لا ثر في المعنى الأصلي، ومثل هكذا معنى لا يوجد في القرآن، لأنَّ القرآن منزّهٌ عن ذلك، لأنَّه في أعلى مستوى من صاحة والبلاغة وقد أعجز علماء اللغة والبلاغة على أن يأتوا بآية من مثله، فقد جاء في قوله تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ ن اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}(١٧). بأنَّ (ما) في الآية زائدة، بينما جاءت ا تؤكد معنى اللين(١٨). والأمثلة كثيرة في القرآن الكريم فلا حاجة للإطالة.

عاً: قاعدة العطف: ويقصد به إما عطف كلمة على كلمة أو جملة على جملة، وتكون بحروف العطف وهي (و الفاء ـ ثم ـ حتى ـ أو ـ أم)، وللعطف دوراً مهماً في تعيين مقصود المتكلم وبيان مراده، والعطف يكون على ّة أنواع منها:

. عطف العام على الخاص يدلّ على العموم، كقوله تعالى: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الَمِينَ}، وهنا تكون المناسك عبادة والصلاة جزء من العبادة(١٩).

. عطف الخاص على العام يدلّ على الفضل والأهمية، نحو قوله تعالى: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ}، عطفت الآية الكريمة الصلاة الوسطى على الصلوات لبيان فضلها وأهميتها من خلال المحافظة يها(٢٠).

. عطف الجملة الأسمية على الجملة الفعلية، مثال ذلك ((قوله تعالى: { قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ}، فالجملة الفعلية {قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا}، تفيد التجدد والحدوث، والجملة الاسمية {إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ مُهْتَدِينَ}، تفيد الدوام، فعطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية يفيد الدوام والثبات))(٢١).

امساً: قاعدة الوصف: ((عبارة عن كلّ أمر زائد على الذات يفهم في ضمن فهم الذات، ثبوتياً أو سلبياً)) ٢١).

فالصفة إذا جاءت للنكرة فتكون الصفة مخصصة لها، وأما إذا جاءت للمعرفة فتكون موضّحة، نحو قوله تعالى: وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ}(٢٣).

وأما إذا جاءت الصفة بين المضاف والمضاف إليه أولهما عدد فيجوز أن تعمل على المضاف والمضاف إليه، نحو له تعالى: {وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ}(٢٤).

بحث الثاني:

واعد اللغوية المشتركة:

نا يتُطرقُ إلى القواعد اللغوية المشتركة بين العلوم، والمقصود منها هي التي يمكن أن يرجع إليها كلّ مفسّر في ملية التفسّير والاستفادة منها في جميع مناهج التفسّير، أي أنَّها غير مختصّة بالمنهج اللغوي فحسب، بل تشمل يع المناهج التفسّيرية كالفقهي والمنطقي والكلامي والعقلي و.....، ولها الدور الفعّال في الاتجاهات التفسّيرية ضاً، فهي لا يمكن الاستغناء عنها لمن أراد أن يقوم بعملية التفسّير، وهذه القواعد هي.

لاً: الرجوع إلى المصادر اللغوية عند عملية التفسّير.

ي يفهم المفسّر معاني مفردات القرآن الكريم، والوقوف عليها لإدراك النصّ القرآني فإنَّه لا بُدَّ له من الرجوع ى تلك المصادر اللغوية كأساس يجب الرجوع إليه، لأنَّه في حالة عدم الرجوع إلى تلك المصادر قد تُفسّر المفردة رآنية على أساس ما يفهمه المفسّر والمرتكز في ذهنه من معنى لهذه المفردة، وبالتالي سوف تتغير معاني مفردات رآن الكريم بحسب التفاوت الذهني عند كلّ مفسّر، لأنَّه غالباً ما تكون ذهنية المفسّر مشحونة بالمعاني العُرفية لمتداولة في بيئة ذلك المفسّر، وهنا قد يدخل المفسّر في جملة المفسّرين بالرأي الذي حكم بعدم جوازه الفريقين شيعة والسُّنة.

د ذُكرَ أنَّه لا بُدَّ للمفسّر من معرفة مفردات اللغة غريبها وإعرابها ومعانيها، ويتمّ ذلك من خلال الرجوع إلى

تلك الكتب التي تناولت تلك المفردات(٢٥).

ثانياً: اعتبار قول اللغوي حجة في فهم مفردات القرآن.

يعتبر قول اللغوي الفيصل في تحديد المعنى الحقيقي للمفردة القرآنية، وعلى المفسّر أن يرجع إلى اللغوي عندما تتشابه عنده المعاني أو تتعارض، لكن لا بُدَّ أن يكون قول اللغوي لدى المفسّر مفيداً للعلم، وإذا لم يتحصل لديه العلم بل حصل الظن لديه من قوله، فهنا أيضاً يكون حجة وذلك حسبما كان مبيناً في كتب الأصول، من باب بناء العقلاء في الرجوع إلى أهل الخبرة، أو من باب حكم العقل في رجوع الجاهل إلى العالم، وفي حالة عدم الرجوع إلى قول اللغوي لا يمكن الوصول إلى المعنى الحقيقي للمفردة القرآنية، وعليه فقول اللغوي حجة(٢٦).

ثالثاً: تقديم قول المشهور على أقوال اللغويين عند التعارض.

إذا توقفت المفردة القرآنية على معنى محدد لكن اختلف علماء اللغة في بيانه، وهنا لا يمكن للمفسّر أن يختار أو يرجّح رأي لغوي على رأي لغوي آخر، بل عليه الرجوع إلى مشهور اللغويين في بيان معنى المفردة القرآنية والواصل إلى حدّ الإجماع عندهم، فلا يُقبل قول الآحاد فضلاً عن كونه نادراً أو شاذاً.

ويُشير الشيخ الطوسي إلى ذلك بقوله: ((ولا ينبغي لأحد أن ينظر في تفسير آية لا ينبّئ ظاهرها عن المراد تفصيلاً، أو يقلّد أحداً من المفسّرين، إلا أن يكون التأويل مجمعاً عليه، فيجب إتباعه لمكان الإجماع، بل ينبغي أن يرجع إلى الأدلة الصحيحة: إما العقلية، أو الشرعية، من إجماع عليه، أو نقل متواتر به، عمّن يجب إتباع قوله، ولا يُقبل في ذلك خبر واحد، إذا كان ممّا طريقه العلم، ومتى كان التأويل يحتاج إلى شاهد من اللغة، فلا يُقبل من الشاهد إلا ما كان معلوماً بين أهل اللغة شائعاً بينهم))(٢٧).

رابعاً: الرجوع إلى المعاني اللغوية في عصر نزول القرآن.

يجب على المفسّر عند إرادة المعنى الحقيقي للمفردات القرآنية أو فهم معانيها، الرجوع إلى المعاني المتداولة والمستعملة في عصر نزول النصّ القرآني، أو إلى المعاجم القريبة من عصر النزول، ولا يمكن للمفسّر الرجوع إلى المعاجم الحديثة، لأنَّ المعاجم القريبة من عصر النزول تكون أكثر اعتباراً من غيرها، فإذا حُمّلت المفردة القرآنية لمعنى في عصر النزول ثم فُسّرت بالمعنى الحديث المتداول في المعاجم الحديثة، كان هذا تفسيراً لغير ما جاء به القرآن، فلا يمكن تفسير القرآن بأيّ معنى ينقله اللغويون في كتبهم اللغوية، إذن لا بُدَّ للمفسّر أن يفسّر القرآن بحسب المعاني المستعملة في عصر النزول(٢٨).

مثال ذلك: لا يجوز للمفسّر تفسير كلمة (الفقه) و(المتفقه) في قوله تعالى: { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}(٢٩). هو العلم بالأحكام الشرعية والعالم بها فقط، لأنَّ كلمتا (الفقه والفقيه) هما مصطلحان جديدان ظهرا بعد نزول القرآن(٣٠).

كذلك في كلمة (نجس) في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(٣١). فقد أُستعملت في صدر الإسلام بمعنى القذارة، وفي الاصطلاح الفقهي بما يقابل الطهارة، فإنَّ الحكم بنجاسة المشركين يكون مختلفاً(٣٢).

خامساً: معرفة المفردات الدخيلة ومدى تأثيرها على التفسير.

اختلف العلماء على وقوع الكلمات غير العربية في القرآن الكريم، وذهب الأكثرون على عدم وقوعها في القرآن الكريم، مستدلين بأنَّ القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وإنَّه لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لكان عذر الذين عجزوا عن تحدي القرآن الكريم بأنَّ سبب العجز عن الإتيان بمثله لأنَّه جاء بلغات غير العربية، وأما ما ورد من وجود بعض المفردات على أنَّها فارسية أو حبشية أو نبطية أو هندية يعود سبب ذلك إلى أنَّ المتعارف من أهل

مكة أنَّهم كثير الترحال والسفر من أجل التجارة فيذهبون إلى بلاد الفرس والحبشة والهند وغيرها من البلدان غير العربية، ولكثرة مخالطتهم تعلقت من لغاتهم ألفاظاً تداولوها فيما بينهم، حتى أصبحت فيما بعد هذه الألفاظ من العربية الفصيحة وعلى هذا نزل القرآن الكريم بها، أو قد يكون بالعكس بأنَّ تلك الألفاظ كانت عربية في الأصل وقد سرت إلى تلك اللغات بسبب إتساع اللغة العربية لأنَّها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظاً؛ وذهب آخرون إلى وقوع تلك المفردات في القرآن الكريم مدّعين بأنَّ الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرج القرآن الكريم عن كونه عربياً، واستدلوا بأنَّ النحاة قد اتفقوا على أنَّ هناك أسماء قد منعت من الصرف لأنَّها غير عربية، وهذه إشارة إلى أنَّ حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن الكريم أنَّه حوى علوم الأوّلين والآخرين، ونبأ كلّ شيء، فلا بُدَّ أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتمّ إحاطته بكلّ شيء، فاختار من كلّ لغة أعذبها وأكثرها استعمالاً للعرب، ومن هذه الألفاظ {ابْلَعِي}: كلمة حبشية بمعنى (ازدرديه)، وكذلك {وَأَكْوابٍ}: كلمة نبطية بمعنى أكواز، {وأَخْلَدَ}: كلمة عبرية بمعنى ركن(٣٣).

ومن هنا فالذي يريد أن يفسّر القرآن أو يقوم بترجمته ويعطي تفسيراً جيداً أو ترجمة خالية من الغموض وواضحة عليه أن يعرف تلك المفردات ويستكشف المعنى الأصلي والإستعمالي لها، وقد تكون هذه الدخيلة معلومة ومعروفة بسبب كثرة الاستعمال مثلاً فلا تكون الحاجة بعد ذلك إلى معرفة جذور تلك المفردات.

سادساً: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم.

إنَّ علم الوجوه والنظائر المعروف في علوم القرآن الكريم، قد بدأ الاهتمام به في وقت متأخر، حيث أنَّهم اكتشفوا أنَّ المشكلة الأساسية في أيّ تفسير تكمن في التعامل مع القرآن الكريم تعاملاً لغوياً من دون الانتباه إلى إمكانية أن يكون لتلك المفردات اصطلاح قد يغيّر جذرياً في عملية التفسير.

الوجوه والنظائر: وهو تتبع اللفظة القرآنية، ومحاولة معرفة دلالاتها المختلفة(٣٤).

أو الوجوه تطلق: على اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدّة معان. والنظائر: على الألفاظ المتواطئة.

وقيل: النّظائر في اللفظ، و الوجوه في المعاني(٣٥).

مثال ذلك: وردت كلمة الهدى على عدّة أوجه منها: ((بمعنى الثبات: {اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ}، [الفاتحة: ٦]. والبيان: {أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ}، [البقرة: ٥]. والدين: {إِنَّ الْهُدى هُدَى اللَّهِ}، [آل عمران: ٧٣]. والإيمان: {وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً}، [مريم: ٧٦]. والدعاء: {وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ}، [الرعد: ٧]؛ {وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا}، [الأنبياء: ٧٣]. وبمعنى الرّسل والكتب: {فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً}، [البقرة: ٣٨]. والمعرفة: {وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ}، [النحل: ١٦]. وبمعنى النبيّ (صلى الله عليه وآله): {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدى}، [البقرة: ١٥٩]. وبمعنى القرآن: {وَلَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدى}، [النجم: ٢٣]. والتوراة: {وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْهُدى}، [غافر: ٥٣]. ومن ذلك: السوء، يأتي على أوجه: الشدة: {يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ}، [البقرة: ٤٩]. والعقر: {وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ}، [الأعراف: ٧٣]. والزنى: {ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً}، [يوسف: ٢٥]. {ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ}، [مريم: ٢٨]. والبرص: { بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ}، [القصص: ٣٢]. والعذاب: {إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ}، [النحل: ٢٧]. والشّرك: { ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ}. [النحل: ٢٨]. والشتم: { لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ}، [النساء: ١٤٨]. { وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ}، [الممتحنة: ٢]. والذنب: {يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ}، [النساء: ١٧]. وبمعنى بئس: {وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ}، [الرعد: ٢٥]. والضّرّ: {وَيَكْشِفُ السُّوءَ}، [النمل: ٦٢]. {وَما مَسَّنِيَ السُّوءُ}، [الأعراف: ١٨٨]. والقتل والهزيمة: {لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ}، [آل عمران: ١٧٤]. ومن ذلك: الصلاة، تأتي على أوجه: الصلوات الخمس: {وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ}، [البقرة: ٣]. وصلاة العصر: {تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ}، [المائدة: ١٠٦]. وصلاة الجمعة: {إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ}، [الجمعة: ٩]. والجنازة: {وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ}، [التوبة: ٨٤]. والدعاء: {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ}، [التوبة: ١٠٣]. والدين:

{أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ}، [هود: ٨٧]. والقراءة: {وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ}، [الإسراء: ١١٠]. والرحمة والاستغفار: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ}، [الأحزاب: ٥٦]. ومواضع الصلاة: {وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ}، [الحج: ٤٠]. {لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ}، [النساء: ٤٣]))(٣٦).

والكثير من المفردات القرآنية تحمل عدّة أوجه قد ذكرها السيوطي والدامغاني والتفليسي في كتبهم، فالعناية بالوجوه والنظائر بالنسبة للمفسّر في تحديد معاني المفردات القرآنية لها أثر كبير في عملية التفسّير.

الخاتمة:

إذن من خلال البحث تبين لنا أهمية اللغة العربية في تفسير القرآن الكريم, وإنَّ القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وقد جاء ببديع بلاغته العظيمة وأساليبه البيانية الرصينة حتى أعجز كبار العرب عن محاكاته، فكان حقاً على من أراد فهم معانيه وإدراك مراميه أن يكون على جانب كبير من التمكن من اللغة العربية، وإلا لا يقدر على شيء من ذلك، ومن الدلالة على كبر شأن العرب أنَّهم كانوا يدركون عظيم شأن القرآن الكريم في لغتهم، فمن لم يكابر على الجحود والإنكار والكفر، أنار الله تعالى بصيرته بنور القرآن فآمن واهتدى، ومن أنكر وكفر لم يقدر على إنكار عظمة لغة القرآن وإعجازها، ومن هنا كان على كل من أراد إدراك تلك العظمة في القرآن، وفهم معانيه، وتفسير ألفاظه وتأويل آياته أن يطلب ذلك من اللغة العربية، وبذلك ندرك أهمية اللغة العربية وعظيم شأنها في علم التفسير، حتى جعل علم النحو والإعراب من علوم التفسير، لأنَّه بهما يتضح معنى القرآن وتدرك مقاصده، وبهما تستقيم قراءة القارئ للقرآن الكريم فلا يقع منه لحن فيه، ولذلك اتجهت مناهج العلماء والمفسّرين في تفسير القرآن الكريم على الاهتمام باللغة العربية لتفسير المعنى وإيضاح المبنى وإدراك مقصود الباري عزَّ وجلَّ.

الهوامش:

١. نسب، الشيخ محمد علي أسدي، المناهج التفسيرية بين الشيعة والسنة، ص١٩.
٢. انظر، المصدر نفسه، ص٢٢. انظر، الميبدي، فاكر، قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة، ص٣٥.
٣. العامر، فارس علي، دروس في القرآن وعلومه ومناهج المفسرين، ص٢٨.
٤. السبحاني، الشيخ جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، ص١٥٩.
٥. انظر، الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج١، ص٣٠ ـ ٣١.
٦. انظر، السبحاني، الشيخ جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، ص١٤٩ ـ ١٥٠.
٧. انظر، رجبي، محمود، بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم، ص٢٥٣ـ ٢٥٨.
٨. انظر، العك، الشيخ خالد عبد الرحمن، أصول التفسير وقواعده، ص١٤٧ ـ ١٥٩.
٩. سورة آل عمران: الآية١٤٤.
١٠. سورة محمد: الآية١٩.
١١. سورة البقرة: الآية٢٨٢.
١٢. سورة المجادلة: الآية١٩.
١٣. انظر، السبت، خالد بن عبد الرحمن، قواعد التفسير، ج١، ص٣٣٨.
١٤. سورة النور: الآية١.
١٥. انظر، الرضائي الأصفهاني، محمد علي، منطق تفسير القرآن أصول وقواعد،ج١، ص٢٧٨.
١٦. سورة الرعد: الآية١٧.
١٧. سورة آل عمران: الآية١٥٩.
١٨. انظر، الرافعي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن وبلاغة محمد، ص٢٣١.
١٩. انظر، الرضائي الأصفهاني، محمد علي، منطق تفسير القرآن أصول وقواعد التفسير، ج١، ص٢٨٢.
٢٠. انظر، المصدر نفسه.
٢١. السبت، خالد بن عبد الرحمن، قواعد التفسير، ج١، ص٤٣٦.
٢٢. المصدر السابق، ج١، ص٤٣٩.
٢٣. انظر، الرضائي الأصفهاني، محمد علي، منطق تفسير القرآن أصول وقواعد التفسير، ج١،ص٢٨٣.

٢٤. المصدر نفسه.
٢٥. انظر، الزركشي، محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن،ج١، ص٤٣. انظر، الحسن، الدكتور طلال، مراتب فهم القرآن، ص٣١١.
٢٦. انظر، الرضائي الأصفهاني، محمد علي، منطق تفسير القرآن أصول وقواعد التفسير، ج١، ص٢٨٦. انظر، الحسن، الدكتور طلال، مراتب فهم القرآن، ص٣١٣.
٢٧. الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن،ج١، ص٦ـ ٧.
٢٨. انظر، رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، ج١، ص٢١ـ٢٢.
٢٩. سورة التوبة: الآية١٢٢.
٣٠. انظر، الميبدي، فاكر، قواعد التفسير لدى الشيعة والسُّنة، ص٢٢.
٣١. سورة التوبة: الآية٢٢.
٣٢. انظر، الرضائي الأصفهاني، محمد علي، منطق تفسير القرآن أصول وقواعد التفسير، ج١، ص٢٨٨.
٣٣. انظر، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص٤٢٥ـ ٤٢٦.
٣٤. . انظر، قرقر، د. مجدي، مناهج المفسرين في التفسير الموضوعي للقرآن، http://www.elshaab.org
٣٥. انظر، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص٤٤٠.
٣٦. المصدر السابق، ج١، ص٤٤٢ ـ ٤٤٣.

المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم.
١ـ الحسن، الدكتور الشيخ طلال، مراتب فهم القرآن، مؤسسة العرفان للثقافة الإسلامية، ط١ (٢٠١٥ـ ١٤٣٦هـ) بيروت ـ لبنان.
٢ـ رجبي، محمود، بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط٢ (٢٠١٠) بيروت ـ لبنان.
٣ـ رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، دار المعرفة، ط١(١٤١٤هـ) بيروت ـ لبنان.
٤ـ الرضائي الأصفهاني، محمد علي، منطق تفسير القرآن أصول وقواعد، مركز جامعة المصطفى(صلى الله عليه وآله) العالمية للترجمة والنشر، ط٢ (١٤٣٦هـ) قم ـ إيران.
٥ـ الرافعي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن وبلاغة محمد(صلى الله عليه وآله)، بنياد قرآن، (١٣٦١ش.ق) إيران.
٦ـ الزركشي، محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: جمال حمدي الذهبي، إبراهيم عبد الله الكردي، يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، ط١ (١٤١٠هـ) بيروت ـ لبنان.
٧ـ السبحاني، الشيخ جعفر، المناهج التفسيريّة في علوم القرآن، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ط٢ (١٤٢٢هـ) قم ـ إيران.
٨ـ السبت، خالد بن عبد الرحمن، قواعد التفسير، منشورات دار ابن عفان، ط١ (١٤٢١هـ) القاهرة ـ مصر.
٩ـ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد الزمرلي، دار الكتاب العربي،ط٢،(١٤٢١هـ) بيروت ـ لبنان.
١٠ـ الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ط١، دار إحياء التراث العربي، بلا، بيروت ـ لبنان.
١١ـ قرقر، د. مجدي، مناهج المفسرين في التفسير الموضوعي للقرآن (٢)، http://www.elshaab.org
١٢ـ العامر، فارس علي، دروس في القرآن وعلومه ومناهج المفسرين، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة الوطنية الإيرانية، ط١ (١٤٢٨ـ ٢٠٠٧) طهران ـ إيران.
١٣ـ العك، الشيخ خالد عبد الرحمن، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، ط٢ (١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م) بيروت ـ لبنان.
١٤ـ الميبدي، فاكر، قواعد التفسير لدى الشيعة والسُّنة، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية مركز الدراسات العلمية، ط١ (١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧م) طهران ـ إيران.
١٥ـ نسب، الشيخ محمد علي أسدي، المناهج التفسيرية بين الشيعة والسنة، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية مركز الدراسات العلمية، ط١(١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠) طهران ـ إيران.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb